

متلازمة توريت

من أعراضه ما يشبه نباح الكلب ونوبات الغضب والهياج فجأة

www.arabpsynet.com/Documents/DocKhalilTouretteSynd.pdf

د. خليل فاضل

باحث، مفكر وخبير في علم النفس السياسي

kmfadel@gmail.com



دخل الشاب ذو السنوات الـ 22 مسرعاً من الباب، ارتمي على أريكة التحليل النفسي، "الشيزلونج"، تنفس الصعداء وكأنه كان يجري مسرعاً لاهثاً، يحاول النقاط أنفاسه، تمهلت أمه في الدخول ثم همهمت وكأنها تهمس للطبيب النفسي بسر خطير:

- ابني سريع الغضب، يفقد سيطرته على نفسه، يصرخ.. لقد ذهبنا إلى طبيب نفسي منذ حوالي ثلاثة أشهر وشخصه على أنه يعاني من اضطراب عدم القدرة على ضبط النفس.
- تمهل الدكتور وتأمل مريضه المستلقي على الشيزلونج، رصد تعبيراته وتنفسه السريع، كانت له لازمة (حركة عضلية متكررة) عصبية بسيطة في الوجه تمتد إلى عضلات الرقبة، سرعان ما تبدأ وسرعان ما تختفي، وبالسؤال المتكرر دون أن يكون الدكتور واقعاً في فخ السؤال الذي يقترح إجابته، سألته عن أي أصوات (جمجمة) أو صرخات أو زعيق (تشبه إلى حد ما نباح الكلب) وكأن هناك شيء واقف في زوره في حلقه يحاول طرده، أجاب الشاب بالإيجاب، وأضاف أنه يسب والده سباً بذيئاً .. عندها تأكد الدكتور أنه في سبيل تغيير التشخيص وأن ذلك الشاب يعاني من "متلازمة توريت"، أو ما الشاب مبتسماً ثم دخل في نوبة ضحك مجنونة توقفت بعد قليل، حكى عن نوبات غضبه التي يكسر فيها الأثاث.. أعقبت أمه (هو يغلط غلط كبير).
- صمت الدكتور وفكر ملياً، ثم سأل الأم عن شخصية الأب، وعما إذا كان يعاني من أي اضطراب نفسي، ضحكت الأم وكأنها تمنى السؤال لتجيب بطريقة تشفى بها غليلها.
- نعم يا دكتور هو مريض نفساني، عنده جنون العظمة، وله حركات غريبة، يهز رقبتة كثيراً .

- تأكد الدكتور أن ثمة عامل وراثي مؤكد للتشخيص واستطرد في حوارهِ مع مريضه الذي قال:
- لما يستقزني أحد أثور، وتزداد حدة الأعراض، ولما أكون هادئاً، أحس براحة ولا تظهر الأعراض إلا لماماً.

سأله الدكتور:

- وعند النوم؟

رد المريض:

- لا تختفي الأعراض تماماً، لكنها حتماً تسكن وتخف.

قام المريض من على الشيزلونج، جلس أمام الطبيب النفسي وجواره أمه، بدأت جلسة أخرى تُسمى

هي مجموعة أعراض للاضطراب عصبى (متمركز في المخ) من أهم سماته حركات لا إرادية، نمطية، تتزامن مع صدور أصوات معينة وبعض اللازمات الوجهية، ويسمى هكذا Tourette .. نسبة إلى الدكتور الفرنسي الذي اكتشفه د. جورج جيل ذلك لانتوريت طبيب المط والأعصاب

الاضطراب يبدأ ما بين سن الثالثة وسن التاسعة، ويصيب الذكور 3-4

مرات ضعف عدد
الإناث، وتتراوح الحالات ما
بين البسيطة إلى الشديدة
والمعقدة

اللازمة العصبية إما بسيطة
أو مركبة، مفاجئة، قصيرة
متكررة تنال من مجموعة
عضلية محددة.. منها
(البريشة) حركات الوجه،
هز الكتفين مجموعة
أصوات، همهمة، عبوس،
نحنحة، تنظيف الأنف،
التنشق، طحن الأسنان، سعلة
خفيفة

لعل أسوأ تلك الحركات
وأكثرها درامية هي تلك
المعوقة، وتصاب بها
العضلات الحركية والتج
من الممكن أن تؤدي
إلى إيذاء الذات مثل
القرص أو العض، أو
لازمات صوتية فيها
ترديد للشئات، لعنات،
سباب، أو مجرد ترديد

جلسة التعليم الطبي النفسي، هنا سألت الأم:

- ماذا تعني "متلازمة توريت"؟

رد الدكتور:

- هي مجموعة أعراض لاضطراب عصبي (متمركز في المخ) من أهم سماته حركات لا
إرادية، نمطية، تتزامن مع صدور أصوات معينة وبعض اللازمات الوجهية، ويسمى هكذا
Tourette .. نسبة إلى الدكتور الفرنسي الذي اكتشفه د. جورج جيل دي لاتوريت طبيب المخ
والأعصاب المتميز في 1885 وارتكز على حالة امرأة فرنسية عمرها 86 سنة من النبلاء.

واضح في حالة الشاب أنها بدأت في الطفولة، لكن الوالدان لم ينتبها إليها، كذلك لم يفتن
إليها الطبيب الأول، وشخصها على أنها اضطراب ضبط النفس، لكن في حقيقة الأمر ان
الاضطراب يبدأ ما بين سن الثالثة وسن التاسعة، ويصيب الذكور 3-4 مرات ضعف عدد الإناث،
وتتراوح الحالات ما بين البسيطة إلى الشديدة والمعقدة ويرى بعض العلماء أن المتلازمة مزمنة
تستمر مع المريض خلال دورة حياته، تشتد في فترة المراهقة وتخف بعد ذلك .

صاح المريض فجأة سائلاً الدكتور:

- هل أعراض مطابقة لأعراض المرض الذي ذكرته للتو؟

أجاب الدكتور بعد تفكير:

- تقريباً، اللازمة العصبية إما بسيطة أو مركبة، مفاجئة، قصيرة متكررة تنال من مجموعة
عضلية محددة.. منها (البريشة) حركات الوجه، هز الكتفين مجموعة أصوات، همهمة،
عبوس، نحنحة، تنظيف الأنف، التنشق، طحن الأسنان، سعلة خفيفة .

اللازمات المركبة مميزة، متناسقة فيها عووجه الرقبة، هزة للكتفين، تكشيرة، حركة استنشاق وكأنه
ينظف الأنف والحجرة بجانب أعراض أخرى مركبة تظهر وكأنها هادفة لشيء مثل: لمس أشياء،
القفز من المكان فجأة، الانحناء، الالتواء مع لازمات صوتية عصبية مركبة من الحلق، وكأنها شخير
النائم أو نباح كلب، قد تتطور لتصبح شتائم أو لعنات أو جمل قصيرة من السباب ولعل أسوأ تلك
الحركات وأكثرها درامية هي تلك المعوقة، وتصاب بها العضلات الحركية والتي من الممكن ان
تؤدي إلى إيذاء الذات مثل القرص أو العض، أو لازمات صوتية فيها ترديد للشئات، لعنات، سباب،
أو مجرد ترديد لجمل أو كلمات بعينها.

بعض هذه اللازمات تسبق تلك الرغبة المحمومة في تحريك مجموعة من العضلات، وتقل
الأعراض أو تكاد تختفي عندما يبدأ الإنسان في الراحة أو عندما ينشغل بفعل ما.

هنا تدخلت الأم وسألت الطبيب سؤالاً مكرراً:

- أعرف أن هناك خلافاً واختلافاً في التشخيص ما بين دكتور وآخر، خاصة في بعض
الاضطرابات النفسية غير المحددة، لكن يا ترى لماذا كان تشخيص الدكتور الأول مختلفاً؟

وجهت السؤال مباشرة إلى الدكتور الذي شخص الحالة، بدون أي حرج في إيذاء الرأي الآخر
(الرأي الآخر Second opinion) .. أمرٌ معروف في الطب في كل أنحاء العالم.

رد الطبيب في تأن ودبلوماسية :

لجمل أو كلمات بعينها

مع تقدم العمر تخفج
الأعراض التي يمكن
التحكم فيها بعقار
الكولينيدين Colinidine
الذي يستخدم لخفض
ضغط الدم أساساً، وأيضاً
عقار الهالوبيريديول
Haloperidol الذي
يستخدم في حالات
الفصام والهياج العقلي
مع العلاج السلوكي
المعرفي.

من المهم أيضاً فحص
المريض بأدوات مساعدة
مثل تخطيط الدماغ (رسم
المط EEG) تحليل صورة
الدم الكاملة، أشعة
مقطعية للدماغ وذلك
لاستبعاد أي أمور أخرى
قد تصيب المط

- غالباً ما يؤخذ الطبيب بالأعراض الأول التي تسبب مشكلة "السلوك الغاضب"، لم يبحر فيها، لم يبحث عما وراءها، إما أنه "مستعجل" .. لديه مرض كثيرون ينتظرون في الخارج، أو أنه أغلق مساحات تفكيره منذ اللحظة الأولى، واكتفى بانطباع الغضب وعدم القدرة على التحكم فيه، في أحد الأفلام الوثائقية اعترف أحد المرضى بأن (اضطراب أو متلازمة توريت، أغرب الاضطرابات وأكثرها دهشة، إنه نوع ما من الجنون لا حيلة ولا إدراك للمريض به).
- والعلاج لا علاج قاطع لكن الخيار الحلوة أنه مع تقدم العمر تختفي الأعراض التي يمكن التحكم فيها بعقار الكولينيدين Colinidine الذي يستخدم لخفض ضغط الدم أساساً، وأيضاً عقار الهالوبيريديول Haloperidol الذي يستخدم في حالات الفصام والهياج العقلي مع العلاج السلوكي المعرفي.

الأسباب:

- النظرية الأكثر قبولاً أنه اضطراب كيميائي في الموصلات العصبية (تحديداً كيمياء المخ العصبية في قلب المخ Basal ganglia والفص الصدغي وقشرة المخ .
- السؤال الأكثر أهمية هو هل تشترك اضطرابات أخرى مع (توريت):
- نعم! تشتت الانتباه، الحركة الزائدة، العنف اضطراب ADHD (تشتت الانتباه مع الحركة الزائدة) .. ويميل كثير من علماء النفس إلى تصنيف ذلك الاضطراب الحركي كجزء من اضطراب الوسواس القهري OCD .
- لا بد من تأكيد التشخيص أن تستمر الحالة لأكثر من سنة، والموضوع يحتاج في تشخيصه إلى خبرة ومهارة ووقت، دقة واهتمام فكثير من الأطباء ذوي الخبرة لا يتمكنون من تشخيصه فوراً.
- من المهم أيضاً فحص المريض بأدوات مساعدة مثل تخطيط الدماغ (رسم المخ EEG) تحليل صورة الدم الكاملة، أشعة مقطعية للدماغ وذلك لاستبعاد أي أمور أخرى قد تصيب المخ.

احترار المريض واحترار أمه وعاودوا سؤال الطبيب:

- لكن ما الذي يسبب هذا المرض؟

رد الطبيب بشكل قاطع وبسرعة:

- العلم عند الله، كما قلت سابقاً فإن المسارات العصبية تختل والموصلات تنزعج وتضطرب مواد مثل الدوبامين والسيروتونين والنورأدرينالين

سأل الشاب الدكتور في لهفة وهو يومئ نحوه:

- لكن ساعات أقدر أتحكم في غضبي وفي صوت وفي اللزمات

أجابته الدكتور:

- نعم بمجهود كبير وبتغطية عليه كأنك (بتشوش) على الموضوع (بتلغوش) عليه وتخفيه.

المهم لما اكتب لك دواء لا توقفه فجأة، وتنظم على جلسات البوح والفضضة العلاجية أو كما نعرفها (جلسات التحليل النفسي المعرفي — يعد علم النفس المعرفي القوة الثالثة في علم النفس لعلاج السلوكي المعرفي هو أحد طرق العلاج النفسي الذي يستعمل في الكثير من الأمراض النفسية مثل الاكتئاب و القلق و تعكر المزاج، الوسواس القهري ومتلازمة توريت وحالات نفسية أخرى،

ويعتمد على مساعدة المريض في ادراك وتفسير طريقة تفكيره السلبية بهدف تغييرها إلى أفكار وقناعات إيجابية أكثر واقعية وستعمل هذا النوع من العلاج بصورة متزامنة مع الأدوية المستعملة لعلاج الكآبة:).

نظرت الأم إلى الدكتور وباغتته بسؤال:

- هو المتلازمة وراثية، في الأول سألتنا عن أبيه وطلع عنده اضطراب مماثل أقل حدة، فهل ابني سينقل ذلك لأولاده .
- حك الدكتور فروة رأسه وفكر ملياً ثم أجاب .
- الدليل يأتي من دراسات الأسر المصابة والتوأم وحتى الآن هناك شك في مورث جيني مهيم ينسخ مرة واحدة من الوالدين لكن الدراسات الأعمق تشير الي ان المسألة معقدة جداً وان بعض الجينات متورطة في المسألة والمسألة أخطر في الذكور .
- كثير من المرضى تتحسن حالتهم بتقدم العمر حتى سن الثلاثين ويختفي المرض لوحده .

تذكر الدكتور وهو في طريق عودته إلى بيته، بعدما انتهى من عيادته ذلك الولد البالغ من العمر 12 سنة وكانت يصدر أصواتاً تشبه نباح الكلب إلى حد كبير، كان أبوه قبطاناً في أعالي البحار، كان الولد مضغوطاً بشدة من أمه التي حاولت أن تكون أما وأباً، فأرادته متفوقاً في دروسه، ماهراً في موهبته (العزف على البيانو) ولاعباً متفوقاً لرياضة الكونجفو، هرب الولد من كل تلك الضغوط إلى الحركات اللاإرادية والصوت النباضي (وكأنه ينادي على أبيه في أعالي البحار طالباً منه أن يعود)، ببعض جلسات الإرشاد للأم وجلسات العلاج بالرسم للولد وتخفيف الضغوط عنه قدر الإمكان خف الولد نهائياً، كذلك ساعده شرح الدكتور (بالتحليل النفسي) مسألة ندائه لأبيه بطريقة، مما كشف الغموض عن الحالة ونزعه منها.

*** **

لعلاج السلوكي المعرفي هو أحد طرق العلاج النفسي الذي يستعمل في الكثير من الأمراض النفسية مثل الاكتئاب و القلق و تفكير المزاج، الوسواس القهري ومتلازمة توريت وحالات نفسية أخرى، ويعتمد على مساعدة المريض في ادراك وتفسير طريقة تفكيره السلبية بهدف تغييرها إلى أفكار وقناعات إيجابية أكثر واقعية

إصدارات نفسية مهداة لأعضاء شبكة العلوم النفسية العربية

إعترافات من على كرسي الطبيب النفسي

الدكتور خليل فاضل

www.arabpsynet.com/Books/Khalil.B3.pdf

مع جزيل الشكر والتقدير للدكتور خليل فاضل

*** **

Arabpsynet

Arabic Edition

<http://www.arabpsynet.com/defaultAr.ASP>

English Edition

<http://www.arabpsynet.com/defaultEng.ASP>

French Edition

<http://www.arabpsynet.com/defaultFr.ASP>

Subscribe To APN

<http://www.arabpsynet.com/Subs.asp>